2024,30(9):79
https://doi.org/10.51930/jcois.21.2024.79.0434

P-ISSN- 2075-8626- E-ISSN-2707-8841

College of Islamic Sciences

The historical stages of social ethics in Christian Context

Qasem Kazem Laibi1,
Sadeghnia2,
Mohammad Taqi Ansari3.
1. University of Religions and Denominations (Qom, Iran)
E-mail: qasmalshwyly816@gmail.com
2. University of Religions and Denominations (Qom, Iran)
E-mail: sadeghnia@urd.ac.ir
3.E-mail: md.ansaripour@gmail.com

Received 4/7/2024, Revised 3/8/2024, Accepted 25/9/2024, Published 30/9/2024

This is an Open Access article distributed under the terms of the Creative Commons Attribution 4.0 International License, which permits unrestricted use, distribution, and reproduction in any medium, provided the original work is properly cited

Abstract

The independence of ethics is not necessarily independence from the essence of religion, but rather from its historical embodiment. This is based on the understanding that religion is more than just the concepts and teachings found in religious texts, as well as the interpretations and explanations of those texts. Religion, in this sense, is the experience that gave rise to all of this, rooted in humanity's journey in pursuit of truth. In this research, we aim to shed light on the historical stages that Christian ethics, as mentioned in the Bible, have undergone, particularly the Christian community's deviation from ethical principles through various historical events. This deviation stems from the fact that the majority of this community did not believe that the ethical teachings of Jesus Christ, as recorded in the Gospels, were of divine origin. Instead, they considered these teachings to be the words of men, who are prone to error. Additionally, the role played by the Church was a significant factor, as it sought to satisfy its own desires through a society that trusted it. The Church imposed religious rituals invented by priests, bishops, and popes over the centuries when the Church held substantial influence over Christian social life, aligning with material power and secular laws. This led to the emergence of philosophers and philosophies throughout Christian history, further distancing society from the teachings of Jesus Christ (peace be upon him). Consequently, there was a swift movement towards secularism, which was embraced as a way of life, with efforts to guide society toward secularism and absolute freedom.
Today, we witness a moral decay that tarnishes the history of humanity. The question remains: has the Christian community adhered to the virtuous behaviors and ethics taught in the Bible after being subjected to these worldly distortions?
Keywords: historical stages, social ethics, Christian reality.

2024,30(9):79
https://doi.org/10.51930/jcois.21.2024.79.0434

P-ISSN- 2075-8626- E-ISSN-2707-8841

College of Islamic Sciences

المراحل التّأريخيّة الّتي مرّت بها الأخلاق الاجتماعيّة في الواقع المسيحي

قاسم كاظم لعيبي١

المدرس المساعد طالب في جامعة الاديان والمذاهب ، ايران.

صادق نيا٢

الدكتور في جامعة الأديان والمذاهب/ قُم المقدّسة/ ايران.

محمّد تقي انصاري٣

الدكتور في جامعة الأديان والمذاهب/ قُم المقدّسة/ ايران.

تاريخ استلام البحث: ٢٠٢٤/٧/٤	تاريخ المراجعة: ٢٠٢٤/٨/٣
تاريخ قبول البحث: ٢٠٢٤/٩/٢٥	تاريخ النشر: ٢٠٢٤/٩/٣٠

الملخص:

أن استقلال الأخلاق ليس بالضرورة استقلالاً عن جوهر الدين وإنما عن التجسُّد التاريخي للدين، وذلك باعتبار أن الدين هو شيء أكثر من التصورات والتعاليم التي تحملها النصوص الدينية، فضلاً عن شروح وتفاسير تلك النصوص، كونه أي الدين، هو التجربة التي أنتجت كل ذلك في تجربة الإنسان في سعيه نحو الحقيقة.

وفي بحثنا هذا اردنا تسليط الضوء على المراحل التاريخية التي مرت بها الاخلاق المسيحية التي وردت في الانجيل وهو ابتعاد المجتمع المسيحي عن المفاهيم الاخلاقية من خلال الوقائع التاريخية التي مر المجتمع المسيحي وذلك بسبب ان الاغلبية من هذا المجتمع لم يعتقد بأن هذه النصوص الاخلاقية التي جاء بها السيد المسيح والتي وردت في الاناجيل هي من وحي نبوي بل يعتقدون ان هذه النصوص هي كلام بشر وان البشر يصيب ويخطأ، اضافة لذلك هناك دور غير مقبول مارسته الكنيسة التي ارادت اشباع رغباتها من المجتمع الذي كان يثق بها، اذ جعلته يمارس طقوس دينية ابتدعها الكهنة والقساوسة والباوبات التي مروا من خلال السنين والعصور التي كانت سلطة الكنيسة لها تأثير في الحياة الاجتماعية المسيحية التي توافقت مع السلطة المادية والقوانين الوضعية مما ادى الى ذلك ظهور الفلاسفة والفلسفات التي مرت في تاريخ المجتمع المسيحي، مما ادى الى الغوص بعيدًا عن ما جاء به السيد المسيح (عليه السلام) وكذلك السير الحثيث نحو العلمانية التي عدّوها منهجًا وسلوكًا لهم ويحثون المجتمعات على السير نحو العلمانية والحرية المطلقة، وما نراه اليوم من الانحلال الاخلاقي مما يندى له تاريخ الانسانية، فهل التزم المجتمع المسيحي بهذه السلوكيات والافعال الصالحة والاخلاق التي جاء بها الكتاب المقدس بعدما دخلت علبها كل هذه الارهاصات الدنيوية.

الكلمات المفتاحية: المراحل التاريخية،الاخلاق الاجتماعية ، الواقع المسيحي.

2024,30(9):79
https://doi.org/10.51930/jcois.21.2024.79.0434
P-ISSN- 2075-8626- E-ISSN-2707-8841
College of Islamic Sciences

المقدمة

سلّطت تعاليم الكنيسة الضوء على عدة صفات أساسيّة وهي الإيمان، والمحبة، والوداعة، والنقاوة، والشجاعة والتواضع، والصدقة والعدل والقناعة. فالإيمان هو ما يحدّد الهويّة المسيحيّة الأخلاقية، وهذا الإيمان يُنتِج المحبة للآخرين، والمحبة تلك، تُنتِج وداعة، أما من ناحية النقاوة الشخصيّة فقد اهتمّت الكنيسة بوضع شروط مسلكيّة للمحافظة على نقاوة الإنسان، متأثّرة بالتقليد اليهوديّ والفلسفة اليونانيّة. إن العودة إلى ضوابط الله الأخلاقيّة، استلزمت مجيء المسيح ليعيد الانسان إلى الصّورة التي كان بها المجتمع قبل مجيئه، فالمسيح، عندما جال بين الناس معلّمًا، وجّه فِكْرَهم إلى الصّورة الأخلاقيّة الأسمى وإلى قوّة الرّوح القدس الذي فيه يستطيع الإنسان أن يحيا في هذه الصورة، فمعرفة تعاليم المسيح كما أتت في الكتاب المقدّس، ومعرفة المسيح شخصيًّا، يعطي معرفة للضوابط الأخلاقيّة وقدرة للسلوك فيها، فبعودة الإنسان إلى الموقع والمكان الذي يريده الربّ له، يحيا هذا الإنسان في صورة المسيح الأخلاقيّة وصفاته التي تبقى وحدها ثابتة لا تتغيّر، كان السيد المسيح يحث قومه بني إسرائيل، على الزهد والايثار والتواضع والرحمة والتسامح حتى مع أعدائهم، ونظرًا لرفض اليهود الذين لم يؤمنوا برسالة السيد المسيح انضمام الوثنيين من اليونانيين والرومانيين وغيرهم الى دينهم وادخالهم الى كنائسهم ومنازلهم ونظرًا لرفض اليهود الذين آمنوا برسالة المسيح للتطوير والتحريف الذي ادخله بولس الرسول على رسالة السيد المسيح عليه السلام وادخال الفلسفات اليونانية والعقائد والتقاليد الرومانية الوثنية وان هذه المراحل التاريخية ادت الى ضياع الاخلاق الاجتماعية المسيحية واصبح تأثيرها قليلاً جدًّا في المجتمع المسيحي ناهيك عن الحروب التي وقعت على مر التاريخ، ومن يتصور

2024,30(9):79
https://doi.org/10.51930/jcois.21.2024.79.0434
P-ISSN- 2075-8626- E-ISSN-2707-8841
College of Islamic Sciences

أن نصوص المسيحية تضع وحدها قواعد وقوانين لكل مشكلات المجتمع يقعون في مشكلات كثيرة بالنسبة لعلاقة الكنيسة بالمجتمع.

ثمة سؤال يفرض علينا نفسه ونحن نفكر في مجال ووظيفة الاخلاق المسيحية، والسؤال هو عمّا إذا كانت الاخلاق المسيحية تهتم بحياة الإنسان الفردية أم تهتم أيضًا بنظم المجتمع المختلفة اجتماعية وسياسية واقتصادية؟ فقد وضح جواباً على هذا السؤال في ما قاله فايز فارس، فقال: "لقد اهتم الإنجيل أساسًا بعلاقة الإنسان بالله وعلاقة الإنسان بأخيه في دائرة ملكوت الله وهو بذلك يختلف عن الموسوية وبعض الديانات الاخرى لذلك لم يتحدث الإنجيل كثيرًا عن المجتمع والسياسة إلا في حدود ضيقة جدًا، اذ انهم يحاولون ان يبحثوا في النصوص الكتابية متلمسين أي اشارة فيها يفسرونها ربما بحسب هواهم ليؤسسوا عليها نظرية او نظامًا على حساب الحقيقة، لكي يثبتوا ان في نصوص المسيحية تشريعات ونظمًا تعالج كل مشكلات المجتمع"(١).
"ان في الجماعات المسيحية الاولى تبنّى المسيحيون متطلبات يسوع الجذرية وسعوا لتطبيقها في واقع حياتهم اليومية، فمنذ ان بدأت الكنيسة الاولى نقلها لرسالة يسوع يتبين بجلاء من خلال اختيارها الاقوال التي تسلمتها منه وطرق تصرفه ومن خلال ترديدها اياه ارتباطها بإرادة سيدها ووصاياه"(٢). إن المسيحيين يختلفون فيما بينهم اختلافًا بينًا في هذا الامر، فالتقليديون من المسيحيين يؤمنون بأن الكنيسة هي التي تفسر الكتاب المقدس وتضع مختلف القواعد الدينية التي يجب على الناس اتباعها وبذلك تكون السلطة في النهاية هي سلطة الكنيسة ومجامعها في الواقع والفرد الاعتيادي يتلقى هذه السلطة في النهاية ويقبلها دون مناقشة، وكان للكنيسة أن تفسر مشيئة الله المعلنة في الكتاب وتفرض هذه المشيئة كما تفهمها وتفسرها على الإنسان أي إن الكنيسة تجعل من نفسها نائبة عن الله في وضع قواعد الاخلاق وبشكل ما تتحول سلطة الله أو الوحى إلى سلطة الكنيسة"(٣)، وقد رأى بعض علماء المسيحية ومنهم القس البير بايه ان هناك ثلاثة مذاهب متعارضة

2024,30(9):79
https://doi.org/10.51930/jcois.21.2024.79.0434
P-ISSN- 2075-8626- E-ISSN-2707-8841

في الانجيل، فذهب بالقول: ان هذه المذاهب المتعارضة في الانجيل "وهي تتصل بالعلاقات الاخلاق بالطقوس، الاول يحتفظ(بالشريعة) الموسوية والثاني يعلن سدى الطقوس والثالث يقيم طقوساً جديدة"(٤)، واضاف كذلك ان المذهب الاول يصدر عن اليهود المتزمتين والذين لم يتأثروا بالإغريقية إلا قليلاً، وهذا المذهب ينطلق في الاساس من كنيسة (اورشليم) الشهيرة التي تناضل ضد بولس في مسألة التمسك باليهودية... والمذهب الثاني ينطلق من جزء اساسي من الفكر الاغريقي.

فمن البديهي ان اتباع (ابيقور) و(زينون) يرون ان الخطل طلب الخير الاسمى في ممارسة طقوس مادية... والمذهب الثالث الذي يطالب بطقوس جديدة يرتكز الى نقاط استناد قوية ايضاً في بعض الاوساط الاجتماعية، فهو موجود في فرقة (يوحنا) وسط العالم اليهودي"(٥).

إن جذور الفكر الانجيلي موجودة في الكنيسة منذ عصرها الأول ولم تفارقها في وقت من الأوقات؛ لأن الكنيسة مؤسسة على الاناجيل لكنّ ظروفاً متنوعة كانت تلقي ظلالاً وغبارًا على نقاوة الفكر الانجيلي في الكنيسة بين حين وآخر وفي كل عصر من العصور تستطيع أن نجد نفراً من رجال الله يسمعون لإحياء الميراث الدقي الذي تسلموه عن المسيح رب الكنيسة ورسله الأطهار ليحيوه عن جديد ويزيلوا ما تراكم عليه من عادات وتقاليد وثنية على مر الأيام والسنين، كان هؤلاء ينجحون تارة ولفترة من الزمن وتارة أخرى يفشلون أو يتعرضون للمقاومة من سلطات الكنيسة الرسمية التي كانت تسعى للحفاظ على مراكزها وسلطانها على الشعب"(٦).

ومما عرفنا فإن النظرة المسيحية للأخلاق والأخلاقيات أساسًا لحياة المؤمنين وتتمحور حول مفهوم الحب والعدالة والتعاطف والشفقة والإيمان بالله. وتنص المسيحية على القيم الأخلاقية السامية، مثل الصدق والعدالة والتسامح والتعاطف والرحمة والإيثار والتضحية والشجاعة والتسامح والاحترام والوفاء والصبر والحكمة والوداعة وغيرها.

2024,30(9):79
https://doi.org/10.51930/jcois.21.2024.79.0434
P-ISSN- 2075-8626- E-ISSN-2707-8841
College of Islamic Sciences

وبعد صعود السيد المسيح (عليه السلام) كان الرسل يواجهون حاجات الكنيسة كما يشعرون بها فوضعوا نظام الشماسة لخدمة المحتاجين ونظام الشيوخ المعلمين أو القساوسة والاساقفة نظار الرعية والشيوخ الخبريين ليعتنوا بالشعب، وعندما كانت تظهر مسائل بمختلف فيها الرأي كان الرسل والمشايخ يجتمعون معاً ليتناقشوا الامور ويصلوا الى رأى فيها كما نرى في سفر أعمال الرسل"(٧).

من هنا يؤكد الباحثون الغربيون أن العقائد المعتمدة حاليًا لا علاقة لها بالمسيح أو المسيحية؛ لأنه لو تأملنا الكنيسة والمسيحية في مقتبل القرن الرابع، فإنه يتعذر علينا أن نجد صورة من صور مجتمع الحواريين، أو إذا أردنا الحق يستحيل علينا ذلك"(٨).

فكما عرفنا ان المسيحية، تعد الأخلاق من الأسس الأساسية للحياة المسيحية والتعامل مع الآخرين، تعلم المسيحية أن الله هو المصدر الأعلى للأخلاق ويدعو المسيحيين إلى أن يتبعوا مثال المسيح في حياتهم اليومية، ويعد المسيحيون أن الأخلاق هي القيم والمبادئ التي تحدد سلوكهم وتوجههم في الحياة. تشمل الأخلاق في المسيحية مفاهيم مثل المحبة، والصدق، والتواضع، والعدل، والرحمة، والإيمان. يعلم المسيحيون أنه يجب عليهم اتباع هذه الأخلاق في جميع جوانب حياتهم، بدءًا من تعاملهم مع الآخرين وواجباتهم الاجتماعية وصولاً إلى قراراتهم الشخصية. ان الاخلاق الكتابية في العهد الجديد مبنية على اعتقاد الايمان بان الله قد اوحى بذاته على انه خلاص الانسان وذلك في مسيرة امتدت عبر التاريخ حتى وصلت الى الوحي النهائي في يسوع المسيح هذا الوحي الالهي قد تم مراراً عديدة وبشتى الطرق للآباء قديماً بواسطة الانبياء، وبهذا فالموهبة المعطاة للإنسان بفعل كونه كائناً عاقلاً ليدرك بعقله الخير الاخلاقي ويتقبله بإرادته الحرة ويحققه بحسب طاقته"(٩).

تعود الناس أن يجعلوا يوم الخمسين بأنه ميلاد الكنيسة المسيحية عندما تحقق موعد الآب بحلول الروح القدس على التلاميذ ولكن البعض فهم أن الكنيسة تأسست في أثناء حياة السيد المسيح نفسه، فعندما اعترف بطرس اعترافه المشهور في قيصرية فيلبس، وقال له

المسيح: إنه على تلك الصخرة سيبنى كنيسته"(١٠)، ان المسيحيين والتلاميذ لم يفهموا مراد السيد المسيح من الكنيسة التي تحدث عنها إلا بعدما صلب السيد المسيح (عليه السلام) بحسب الاعتقاد المسيحي.

"ولم تكن مظاهر الحرارة في الانفعالات والتعبير عنها بالتكلم بألسنه هي أهم صفات الكنيسة في عصرها الاول فإلى جانب هذه المظاهر الانفعالية التي كانت تعبيراً عن بساطة وبكارة الإيمان والاختبار كانت هناك جوانب أخرى لحياة الكنيسة تتلخص فيما ذكره سفر الاعمال في القول"(١١) (وكانوا يواظبون على تعليم الرسل والشركة وكسر الخبز والصلوات)"(١٢).

المسيحيون والنصوص الانجيلية لم تنسب قط الى المسيح تعبيرًا مثل كنيستي او كنيسة الأب إلا في مناسبة واحدة نقرأ فيها انك أنت لبطرس (بطرس– صخرة) وعلى هذه الصخرة سوف ابني كنيستي"(١٣)، كما ورد في انجيل متي السادس عشر(١٤).

ومن الواضح جدا ان الادوار التي مرت بها الكنيسة خلال تأسيسها من علمائهم، فقد اهتمت الكنيسة في شؤونها لا بشؤون ما جاء به السيد المسيح (عليه السلام) من خلال التاريخ والمواقف والاحداث التي مرت بها والسؤال الذي يكمن في هل تأثرت الكنيسة في تجسيد الاخلاق الاجتماعية في الاباء والمجتمع المسيحي؟

والجواب على ذلك فقد مرت الكنيسة بأدوار ابتعدت كثيراً عن ما جاء به السيد المسيح (عليه السلام)، اذ جعلت الكنيسة لنفسها سلطة عليا على جميع رعاياها أفرادًا وحكاماً مستندة إلى سلطانها الديني والدنيوي، وإضافة إلى ما هاتين الركيزتين الأساسيتين، فقد تهيأ لها عوامل أخرى هيأت الجو للقيام بهذا السلطان الديني والدنيوي.

العامل الاول: "حيث كانت الكنيسة في عهد الاضطهاد الذي عاشته المسيحية في عصورها الأولى تحولت الدعوة فيه إلى السرية، وتخفى بها أصحابها، وأخفوا معهم النسخ الموجودة من الأناجيل، وظلوا يتناقلونها فيما بينهم سرًا جيلاً بعد جيل خوفاً أن تقع عليها

عيون الرومان أو أيديهم فتتعرض للحرق أو التلف، ويتعرض أصحابها لأشد أنواع العذاب، لذلك بقيت مصادر الدين النصراني قابعاً في خبايا الكنائس وزوايا الاديرة تؤخذ تعاليمها مشافهة من اولئك الذين يزعمون القداسة والعصمة وما دامت مصادر الديانة غير مكشوفة فكيف يعرف الناس مقدار صدق رجال الدين فيما يقولون عن الله وكيف يمكنهم مناقشة الكنيسة فيما تمليه من عقائد وتشريع"(١٥).

العامل الثاني: "البيئة التي انتشرت فيها النصرانية حيث انتشرت النصرانية في الإمبراطورية الرومانية التي تضم الشعب الروماني والمستعمرات من الاميين السذج الذين ألفوا العبودية والخضوع المستمر للقوى المسيطرة، وكانوا من الضحالة الفكرية على درجة ليست قليلة، وكان سكان اوربا قبائل همجية تعيش أسوا مراحل التاريخ الاوربي كله لا سيما العصور الاولى من القروم الوسطى التي تسمى العصور المظلمة"(١٦).

فإلى أي مدى هذه الاخلاق التي ينقلها الوحي الالهي هي في عمقها اخلاق انسانية يستطيع جميع الناس ادراكها ويتوجب عليهم التقيد بها هذا ما يوضحه بولس الرسول في رسالته الى الرومانيين، فالناس الذين لا يعرفون الناموس الذي اوحى به الله ولكنهم استناداً الى الطبيعة يعملون ما يفرضه الناموس، انما يتصرفون بمقتضى ناموس طبيعتهم الذي يستطيعون ان يدركوه في قلوبهم، أي في ضميرهم الذي يمثل شريعة الله"(١٧).

لقد كانت التعاليم المسيحية والاسلوب الذي كان تنتهجه الكنيسة بسيطة جدًا وبعيدًا عن الفلسفات وكل تعاليم الفنون البشرية "لذلك لا يظهر من رسائل الرسل فقط بل من كل اثار مؤلفات هذا القرن التي وصلت الينا، ولا رسول ولا واحد من تلاميذ الرسل انفسهم جمع ورتب التعاليم الاصلية المسيحية بنظام علمي او قياسي، لان ظروف تلك الاوقات لم تستلزم ذلك وتابعوا المسيح اهتموا بان يظهروا الديانة التي اعتنقوها بأخلاقهم وسيرتهم اكثر من ان يشرحوا مبادئها علمياً ويرتبوها حسب اصول الفنون"(١٨).

2024,30(9):79
https://doi.org/10.51930/jcois.21.2024.79.0434
P-ISSN- 2075-8626- E-ISSN-2707-8841
College of Islamic Sciences

وان آثار الاخلاق الاجتماعية في الكنيسة الاولى اخذت على عاتقها بانه يجب الحفاظ على المبادئ الاساسية لهذه القيم، وإلا يجب ان يطرد من الكنيسة كل من كان له اخلاق رديئة، "ان نقاوة الكنيسة ازدادت كثيراً بواسطة الدستور الذي يمنع من الطقوس ويطرد من الجماعة اناساً سيرتهم رديئة او من كان معروفاً بأنه رديء ان لم ينتصحوا ويصلحوا سيرتهم وان هذا الدستور وضعه الرسل حالاً بعد ان ابتدأت الكنائس تنتظم، ففي ممارسة هذا الدستور وتمشية بموجبه دلَّ المعلمون والرؤساء على الاشخاص الذين يجب ان يطردوا من الكنيسة"(١٩).

وان تطور الحياة في الكنيسة المسيحية ادى الى انتشار مبادئ الزهد والتقشف، والى ظهور مقياسين للأخلاق احدهما لرجل الدين، والآخر للفرد العلماني، وقد كسبت هذه المبادئ دفعاً قوياً بميول الزهد التي كمنت في فلسفات العالم القديم... وقبل انصرام القرن الثالث كانت ترى العذراوات القديسات عنصراً ظاهراً في الكنيسة وكان يرى رجالاً ونساء يمارسون الزهد وشظف الحياة دون ان يهجروا بيوتهم"(٢٠).

والسؤال الحيوي العام الذي يبحث عنه الانسان طوال عصور التاريخ منذ ان أنشئت الكنيسة حتى اليوم هو ما حق هذه الكنيسة وسلطانها وسيادتها والى أي مدى تجوز ان تربط وتحل في حياة الناس او مصائرهم او مناهج اعمالهم وسلوكهم وحسب نصوص الكتاب المقدس العهد الجديد هي تستمد هذا السلطان من وعد المسيح (عليه السلام) وامره، اذ قال: "وَأُعْطِيكَ مَفَاتِيحَ مَلَكُوتِ السَّمَاوَاتِ، فَكُلُّ مَا تَرْبِطُهُ عَلَى الأَرْضِ يَكُونُ مَرْبُوطًا فِي السَّمَاوَاتِ. وَكُلُّ مَا تَحُلُّهُ عَلَى الأَرْضِ يَكُونُ مَحْلُولًا فِي السَّمَاوَاتِ"(٢١).

وقد استند العلماء المسيحيين ورهبانهم بان هذه السلطة جاءت من خلال ما ورد في انجيل متى اذ قال: "وَإِنْ أَخْطَأَ إِلَيْكَ أَخُوكَ فَاذْهَبْ وَعَاتِبْهُ بَيْنَكَ وَبَيْنَهُ وَحْدَكُمَا. إِنْ سَمِعَ مِنْكَ فَقَدْ رَبِحْتَ أَخَاكَ. وَإِنْ لَمْ يَسْمَعْ، فَخُذْ مَعَكَ أَيْضًا وَاحِدًا أَوِ اثْنَيْنِ، لِكَيْ تَقُومَ كُلُّ كَلِمَةٍ عَلَى فَمِ شَاهِدَيْنِ أَوْ ثَلاَثَةٍ. وَإِنْ لَمْ يَسْمَعْ مِنْهُمْ فَقُلْ لِلْكَنِيسَةِ. وَإِنْ لَمْ يَسْمَعْ مِنَ الْكَنِيسَةِ فَلْيَكُنْ عِنْدَكَ كَالْوَثَنِيِّ وَالْعَشَّارِ"(٢٢).

2024,30(9):79
https://doi.org/10.51930/jcois.21.2024.79.0434
P-ISSN- 2075-8626- E-ISSN-2707-8841
College of Islamic Sciences

لكن السؤال الرئيس هل ترسخت المفاهيم الاخلاقية في نصوص الاناجيل الثلاثة في الكنيسة ورهبانها؟ وجوابه ان الدور الذي لعبته الكنيسة الاولى كما قلنا في السابق هي اتخذت جانب التقشف والزهد في مسيرتها لكن هل المعاني لم تكفِ بحجم هذه الكنيسة التي ورد ذكرها في نصوص العهد الجديد علماً ان هناك بعض العلماء المسيحيين يقولون: "إن الكنيسة كأي كائن حي يتعرض للأمراض المختلفة، وأول هذه الأمراض هو الاندماج في العام عندما يزال الخط الفاصل بينهما وبين غير المؤمنين، ولا حاجة إلى القول: ان هذا الاندماج يدخل العالم الى الكنيسة بمفاسده ومباذله وظلمه ومجونه وعربدته وشره وخلافاته، وبدلاً من ان تؤثر الكنيسة في العالم، يقتل العالم الكنيسة كما يفعل الميكروب في جسم الانسان ولا علاج في هذا المرض الا بالاختلاط الأكثر بالله"(٢٣).

وهناك عوامل اخرى ادت الى ذيوع النزعة الرهبانية ألا وهو الجمود الذي طرأ في حياة الكنيسة بعد ان اتسعت دائرتها ودخلها أناس من ذوي الميول الفاسدة، وقد رام بعض الاتقياء من المسيحيين ان ينجوا بأنفسهم وسعوا الى خلاصها بالاعتزال عن العالم وإذلال رغبات الجسد"(٢٤).

وفي خضم هذه الارهاصات في دور الكنيسة وانعزالها عن المجتمع الى اليوم الذي هرع فيه الراهب بندكت الى ذلك الكهف في سنة (٥٠٠م) وتبعه جمهور من تلاميذه ومريديه وبعد اقامته ثلاث سنوات في ذلك الكهف، طرده أعداؤه من سبياكو فانطلق مع اتباعه الى جبل كاسينو على مقربة من نابولي وهناك هدم هيكلاً قديماً للإله أبولو، واقام على أنقاضه ديراً هو الاول في تاريخ المسيحية في الغرب"(٢٥).

وفي سنة (٥٤٣م) مات هذا الرجل الصالح وبعد ست واربعين سنة من هذا التاريخ أغار اللومبار ديون على ايطاليا ففر الرهبان البندكثيون من جبل كاسينو الى رومية يحملون معهم نظامهم وطريقتهم في الحياة وراح اولئك الرهبان يشيدون الاديرة في كل مكان يشيدونها اولاً على نسق منزل ريفي روماني تحيط الابنية بالفناء، وتجاوره حديقة وطاحون

2024,30(9):79
https://doi.org/10.51930/jcois.21.2024.79.0434
P-ISSN- 2075-8626- E-ISSN-2707-8841
College of Islamic Sciences

ومستشفى ومخبز وكان لكل دير كنيسته وقاعة للطعام ومنامة ومغاسل ومخازن ومطبخ"(٢٦).

ولقد ادخل الرهبان والقسيسين بعض الامور التي ليس لها صلة بالمواعظ الاخلاقية التي ترفع المجتمع المسيحي الى الرقي في معاني الروح والجسد، فلقد اضافوا الكثير من الاشياء المادية التي في الصلوات والابتهالات، "ان الذين كانوا يقومون بالعبادة الدينية اضافوا الى رسم العشاء الرباني صلوات اطول واحتفالات اكثر.. وكانت تصير المعمودية مرتين في السنة للذين يكونون قد اخذوا زماناً طويلاً في الاستعداد والامتحان ولم يحضر احد كمتفرج الا الذين كانوا قد اعتمدوا انفسهم وكان يظن ان فاعليتها غفران الخطايا، ويعتقد بان الاسقف بوضع الايادي والصلاة يمنح مواهب الروح القدس اللازمة لقضاء حياة مقدسة"(٢٧).

واخذت الكنيسة على عاتقها جملة من الامور التي لم يوصِ بها السيد المسيح (عليه السلام) وضعتها في عباداتها ولم تهتم اهتماماً جدياً بنصوص الاخلاق التي وردت في الكتاب المقدس في طبيعة علاقتها مع المجتمع سوى الصلوات والابتهالات والاناشيد والعزف بالموسيقى وتظن الكنيسة ان المسيح (عليه السلام) يكون حاضراً بينهم في هذه العبادات "تحتفظ الكنيسة في عباداتها، ولا سيما في الإفخارستيا بكمال ايمانها وتشهد له فالمسيح لا يفتأ يدعو المؤمنين الى الاجتماع من اجل الاحتفال بذكره حتى يكون حاضراً في وسطهم ويبذل نفسه عنهم ويثبتهم في الايمان"(٢٨).

ومن جملة الاعتقاد بالمفاهيم وبالقيم الاخلاقية التي يراها المسيحيون "اعتقدوا ان الايمان المسيحي هو الاختبار الاصيل للمسؤولية الاخلاقية مبدئياً على انها مسؤولية الانسان امام الله، فأنه مع الله مصدر الانسان الاخير وغايته القصوى يكتسب المسلك الاخلاقي الصالح علاقة تربطه بمعنى، علاقة يستطيع الانسان ان يستشفها ويعرفها مبدئياً، ولكنه لا يبلغ في شأنها الى معرفة كاملة واضحة واكيدة إلا من خلال وحي الله"(٣٠).

2024,30(9):79
https://doi.org/10.51930/jcois.21.2024.79.0434
P-ISSN- 2075-8626- E-ISSN-2707-8841
College of Islamic Sciences

فقد اخذ السلوك الاخلاقي لرجال الكنيسة مأخذاً، فجعلوا انفسهم يقومون مقام النبوة والاله، اذ يعطون صكوك الغفران لمن هبّ ودبّ، "فقد اندلعت ثورات داخلية على حق الكنيسة في الغفران وما يسمى سر الاعتراف، وابتدأت فئات الشعب العامة تحصي على رجال الكنيسة اخطاءهم وتتحسس بمشارعها فساد تعاليمهم فيشعرون بان الله قريب منهم وانه يجيب دعوة الداعي اذا دعاه"(٣١).

"فالسلوك الاخلاقي الذي يتصوره الشعب في رجل الرهبانية النزوع الى جلال القدس الاعلى والتطهر الروحي من كل شين وشهوة، ليكون قدوة حسنة للأخلاق، ولكن الذي حدث ان رجال الكنيسة الذين يزعمون انهم بلغوا الغاية في الطهارة الروحية قد انغمسوا في الشهوات وارتكبوا الموبقات واستغفلوا سلطانهم الديني"(٣٢).

وان الخرافات التي تجسدت في اخلاق الكنيسة لا معنى لها وهي "ان الديانة الحقيقية اندثرت بكثرة الخرافات التي لا معنى لها ولم تقدر ان ترفع رأسها، لان المسيحيين الاولين انما عبدوا الله وابنه، وأما مسيحيو هذا القرن فعبدوا خشبة الصليب وصور القديسين والعظام المرتاب في اصلها، المسيحيون الاولون وضعوا السماء وجهنم امام عيون الناس، واما المتأخرون فتكلموا فقط عن نار معدة لتحرق نقائص النفس، الاولون علموا ان المسيح كفر عن خطايا الناس بموته ودمه، واما الاخرون فعلموا ان ابواب السماء لا تغلق دون احد من الذين يغنون الاكليرس او الكنيسة بعطاياهم"(٣٣). والكنيسة هي التي أنشئت وأسست ورسمت بفضل سلطاتها التي فاقت أحياناً سلطة الإمبراطور، فكم كان عليها سهلاً كلما تأزم الوضع واحتدم الجدال حول مسألة من مسائل العقائد، إلا وعقدت مجمعاً مسكونياً تقر من خلاله ما تشاء وترفض ما تشاء، مع عقد المجامع المسكونية للفصل والحد من الخلافات، إلا أنها لم تستطع تحقيق هذا الهدف، فقد قامت الاحتجاجات على سلوك الكنيسة والاحتجاجات ظلت متوالية على رجال الدين، تنقد آراءهم النظرية المتطرفة.

"ان رؤساء لم يتهاونوا في انتهاز كل فرصة لحث المؤمنين على التمسك بالفضائل المسيحية وممارسة الكمال المسيحي، وحوالي سنة ٩٠م اضطر القديس إكليمندس ان يكتب

الى مسيحي كنيسة كورنثوس ليقمع تحريض على الفتنة والعصيان الذي كان قد ثار بينهم بسبب غيرة شيوخهم وفي رسالته ذكرهم اسقف روما بالحاجة الى المحافظة على الانسجام فيما بينهم.. والتحلي بالمحبة والصبر والمساواة الدائمة وموضوع الزهد والعفة والصبر وقبل كل شيء التواضع والطاعة"(٣٤)، لقد كان هناك شرخ واضح لبعض تصرفات الكهنة والقساوسة والرهبان في الابتعاد عن تعاليم الاخلاق والسلوك الاجتماعي الذي جاء به السيد المسيح (عليه السلام) لذلك جاءت كلمة وخطاب إكليمندس مؤثرة في المجتمع المسيحي، فعين المحبة التي تفتح افاق كل شيء في العلاقات الاجتماعية فقال: "ان المحبة تسمو بنا سمواً يفوق الوصف، ثم انها تربطنا برباط وثيق مع الله وهي تستر الكثير من الخطايا وتصبر على كل شيء وتتحمل كل شيء، والمحبة لا تحتقر ولا تتكبر ولا تقود الى الانقسام وتبغض التحريض على الفتنة والعصيان، وتتم كمال كل مختاري الله وبدون المحبة لا يمكن ارضاء الله"(٣٥).

"المسيحيون قد اعتبروا الكنيسة المجال الذى يستمر فيه عمل المسيح الواهب حياة وعمل الروح القدس المانح القداسة لذلك وصفت الكنيسة بانها مقدسة ولا يعنى هذا أن أعضاءها أسمى أخلاقياً ممن هم خارجها ومع أنه من المفروض والمطلوب أن يكونوا هكذا لكن الواقع قد يكون أحياناً غير ذلك إطلاق صفة القداسة على الكنيسة لا يرجع إلى واقع حياة أعضائها، ولكنه يرجع إلى انها مجال عمل الروح القدس وإمكانية السمو بحياة أعضائها إذا تجاوبوا مع عمل الروح القدس في حياتهم، كما يرجع ايضاً الى أنها جماعة جاءت إلى الوجود نتيجة عمل الله الفدائي وتعتمد على الروح القدس في حياتها فهي مجتمع النعمة الشاعر بضعفه الشاكر لمحبة الله والشاهد لذلك"(٣٦).

وان مسؤولية الكنيسة "وواجب الكنيسة الاخلاقي الثاني هو أن تنشط وتنمى روح المحبة في علاقات المسيحيين بغيرهم ممن هم خارج الكنيسة ومن الطبيعي أن المسيحي يحب الإخوة الذين يشتركون معه في الإيمان والحياة ويجد ذلك أيسر وأسهل من محبته لغيرهم لكن المسيحي يجب أن يحذر من الإسهام في صيرورة الكنيسة مجتمعاً منغلقاً على ذاته، ومن

2024,30(9):79
https://doi.org/10.51930/jcois.21.2024.79.0434
P-ISSN- 2075-8626- E-ISSN-2707-8841
College of Islamic Sciences

المؤسف أن كنائس كثيرة فيها هذا العيب الخطير الذي يتنافى مع روح المحبة المسيحية"(٣٧).

وان من اهم اسباب انشقاق الكنيسة هي عدم القيام بواجبها الذي اراده السيد المسيح (عليه السلام) الذي ادى الى الابتعاد عن روح الاخلاق الاجتماعية التي يجب ان تتأصل في المجتمع المسيحي، وكذلك الدور الذي لعبته بعض المجامع الكنسية، "ان وحدة الايمان والعقيدة انفصمت سنة ٤٥١م بعد عقد مجمع خلقيدونية لمناقشة طبيعتي اللاهوت والناسوت في شخص السيد المسيح، واتهام كنيسة الاسكندرية باطلاً انها تعتقد باتحاد اللاهوت والناسوت في طبيعة واحدة، هي الطبيعة اللاهوتية فقط، ورغم دفاع البابا ديسقورس، إلا ان الاساقفة لم يسمعوا له وحكموا بان كنيسة الاسكندرية انحرفت عن الايمان المُسلَم من الاباء"(٣٨).

ومن المعروف ان الكنيسة المسيحية مرت عبر التاريخ في مراحل مختلفة، ومن بين هذه المراحل أ) المرحلة الرسولية: هي فترة القرن الأول الميلادي، التي تشير إلى الفترة التي تلت وفاة المسيح وقبل إنشاء الكتاب المقدس.

ب) المرحلة اللاهوتية: وفي هذه المرحلة، تم إعلان عقائد المسيحية، وتحرير الإنجيل، وتأسيس الكنائس، كما ارتبط الكنيسة بالدولة الرومانية.

ج) المرحلة القسطنطينية: وهي المرحلة التي تلت المرحلة اللاهوتية، حيث أصبحت المسيحية ديناً رسمياً في الإمبراطورية الرومانية، وانقسمت الكنيسة الكاثوليكية على الكنيسة الشرقية والكنيسة الغربية.

د) المرحلة الوسطى: وهي المرحلة التي تلت المرحلة القسطنطينية، والتي شهدت نشوء الطوائف والكنائس البروتستانتية، وانفصال الكنيسة الأوروبية.

هـ) المرحلة الحديثة: وهي المرحلة التي تلت المرحلة الوسطى، والتي شهدت النهوض بالكنيسة المسيحية وتحديثها، وإعادة تفسير العقائد المسيحية، واهتمام الكنيسة بالاسهام في حل مشاكل العالم من خلال أنشطتها الخيرية والاجتماعية بحسب الاعتقاد المسيحي.

2024,30(9):79
https://doi.org/10.51930/jcois.21.2024.79.0434
P-ISSN- 2075-8626- E-ISSN-2707-8841
College of Islamic Sciences

وتشكل الاخلاق عاملاً مهماً في تحديد الفرد والجماعة من خلال التزامهم بالثوابت من عدمه التي يقرها الدين المسيحي كتقوى اخلاقية وميل الى العبادة وكلها تضفي على رجل الدين سمة القدسية ومما يجعله تجلي للنصوص المقدسة وسيرة القديسين والآباء، وان هذه السيرة تسهم في منح المؤسسة الكنسية بعداً معنوياً يجعلها فوق النقد، وبالتالي يمنح سلوك رجالها بعداً قدسياً غير قابل للطعن من المجتمع، لكن من المعروف ان ما هو مقدس ان يكذب ويزني وينتفع من المال العام ويشرع الى السرقة على حساب الدين كما هو الحال في صكوك الغفران، فإن هذه الاثار التي طرأت على الكنيسة جعلت المجتمع ينتقد دورها والخروج عليها بوصفها مؤسسة لا توافق الشرع الالهي.

ومن هذا المنطلق فقد بالغت الكنيسة في فرض تعاليمها على الشعب والعلماء، فلم تسلك لذلك طريق الوعظ والإرشاد، بل سلكت سبيل القهر والعنف والتسلط، فحرمت كل رأي يخالف رأيها واستتبع ذلك تحريم الابحاث الطبيعية العلمية، واصدرت فتاوى تكفير لكل عالم يبحث في مسائل الطبيعة والمعرفة، بل تجاوزت ذلك الى الحكم بإحراق من يأتي فعلاً من الافعال التي حرمتها"(٣٩).

لذلك بدأ اغلب المجتمع المسيحي بإحصاء الاخطاء الكارثية التي فعلتها الكنيسة وما تمخض من ذلك هو قيام الثورة الدينية التي نادى بها يوحنا هوس وتلميذه جيروم، وملخصها ان الكنيسة ليس لها سلطان في محو الذنوب وان التوبة مع رحمة الله فقط هي الطريق الطبيعي لمحو الآثام وتطهير النفوس من الخطايا والادران، وان ما يسمى بسر الاعتراف خرافة"(٤٠).

2024,30(9):79
https://doi.org/10.51930/jcois.21.2024.79.0434
P-ISSN- 2075-8626- E-ISSN-2707-8841
College of Islamic Sciences

وان هذه الثورة الدينية والاحتجاجات بقيت مستمرة على رجال الكنيسة، تنقد آراءهم النظرية المتطرفة، كما تنتقد سلوكهم البعيد عن روح التدين وما جاء به السيد المسيح (عليه السلام)، من دعوته الى البساطة، ان هذه الاحتجاجات أدت إلى كشف عيوب الكنيسة وفقدانها السيطرة على تسيير الشؤون الدينية والتحكم في الواقع، في كل العالم المسيحي.

وان الكنيسة عدّت نفسها ان لها السلطان على المجتمع المسيحي في تطهير النفس من الخطايا والآثام، اذ قامت ببعض الامور التي فرضتها على المجتمع وهي "ان الكنيسة تمنح هؤلاء المغفرة وتخفف عنهم عقوبة المطهر وآلامه، وفي أواخر العصور الوسطى كانت هذه المغفرة او صكوك الغفران تباع لقاء قدر من المال بعد ذلك اعلنت الكنيسة ان يمكن للأحياء ان يشتروا صكوك الغفران لأعزائهم الراحلين"(٤١).

ومن المعروف جدا ان الفضائل التي يتصف بها أي فرد او أي مجتمع هو بالأصل للمحافظة عل بقاء هذه المجتمعات، وإلا لا يمكن لهذه المجتمعات ان تستمر بالحياة، اذا لا بد من "كبح جماح الغرائز التي كانت عظيمة النفع عند كل خطوة يخطوها الانسان حتى يستطيع بذلك قيام المجتمع، فليست كل حضارة إلا توازناً وتجاذباً بين غرائز الانسان ساكن الغاية وقيود القانون الاخلاقي، فإذا وجدت الغرائز دون القانون الاخلاقي قضى على الحضارة، واذا وجدت القيود دون الغرائز قضى على الحياة واكثر ما تكون الغرائز اجتماعية هي صاحبة السبق في تهدئة العنف البشري"(٤٢).

لذلك نجد الاخفاقات التي منيت بها المجتمعات المسيحية عبر العصور، اذ لم تلتزم بما جاء به السيد المسيح (عليه السلام) من مفاهيم اخلاقية اجتماعية التي ابتعد عنها بسبب حب الحكم والسلطة والنفوذ من ارباب الكنائس والرهبان والكهنة والقساوسة، فقد انعكست على المجتمع المسيحي بصورة كبيرة جداً مما ادى الى فشل المنظومة الاجتماعية الاخلاقية وما نراه الان في الاسرة المسيحية من التفكك والانحلال.

"ونتيجة لهذا الإغلاق فإن الكنيسة تنشغل أكثر مما ينبغي بحياتها الداخلية ونظامها وصالحها الخاص ونشاطاتها المحدودة وبذلك تنعزل عن حياة ومشكلات المجتمع الذي

2024,30(9):79
https://doi.org/10.51930/jcois.21.2024.79.0434
P-ISSN- 2075-8626- E-ISSN-2707-8841
College of Islamic Sciences

تعيش فيه فتفقد رسالتها وتتخلى عن مسؤوليتها إزاء العالم، وهي إما أن تحول أعضاءها إلى سلبيين ومنغلقين عن العالم الذي يعيشون فيه فتصبح شخصية المسيحي باهتة غير مؤثرة"(٤٣).

انحلال اخلاق الكنيسة المسيحية وبداية عصر النهضة

ان عصر النهضة أو الإحياء وكما هو دال عليها اسمها أعطت ولادة جديدة للإنسان الأوروبي وللعقل خاصة، اذ فتحت المجال لظهور مختلف المذاهب الجديدة القائمة على النزعة الإنسانية الفردية، وعلى احترام العقل وتقديس حرية الإنسان، إلى جانب النزعة العلمية التي مكنت من فهم جديد للطبيعة والكون ككل، فهم قاد إلى ثورة علمية وصناعية.
وحركة النهضة حررت الناس من جمود الكنيسة وتصلب معتقداتها، لكنها لم تنقذهم من مختلف ضروب الخرافة القديمة، فقد اكتسب التنجيم الذي كانت الكنيسة تحاربه دائماً شعبية واسعة، وانتقلت عدواه من الجهلة إلى المتعلمين أيضاً، أما السحر فكان الاعتقاد به واسعاً بدوره، وأحرق مئات الأبرياء ذوي الأطوار الغريبة وهم أحياء بتهمة ممارسة السحر"(٤٤).

وان الانحلال في الكنيسة وصل الى ذروته حتى بالنسبة الى اعلى قيادة موجودة في الكنيسة، "ولم تكن البابوية بمنجاة من هذه المساوئ التي كانت الطابع المميز لحياة الكنيسة عامة في ذلك العصر وعلى مدى مائة وخمسين سنة بدءاً بسنة ٨٩٠م وصلت حالة البابوية إلى أحط الانحطاط فتشوهت الصورة الجميلة الرائعة التي وصل اليها مركز البابا"(٤٥).

وتجدر الإشارة الى أن رجال الدين حازوا بالإضافة إلى القوة والزعامة الدينية والروحية القوة المادية والوجاهة الدنيوية، فمن يقرأ كتب المؤرخين في تلك الفترة، وذكرهم للمساكن والمزارع والثروة على جميع أنواعها يدرك أن الأعمال الدنيوية للكنيسة أو رجالها لم تكن بسيطة أو قليلة"(٤٦).

2024,30(9):79
https://doi.org/10.51930/jcois.21.2024.79.0434
P-ISSN- 2075-8626- E-ISSN-2707-8841

وان سلوك الكنيسة اخذت بالتطور نحو التسافل والابتعاد عن القيم الدينية والاخلاقية بكل صورها فأصبحت الكنيسة تفرض الاتاوات على كل فرد مسيحي طيب السلوك او سيئ السلوك، وقد استخدموا اساليب غير مهذبة في جمع المال، وانه ليقال: إن روما عاصمة البابا كانت فيها (١٦٠٠٠) ستة عشر آلاف من النساء العاهرات اللاتي يستخدمن أعراضهن في الحصول على المعيشة قد اعتبرتهن الكنيسة مورداً مالياً لخزانة الدولة وفرضت عليهن إتاوات وضرائب"(٤٧).

ومن جملة الاسباب في انحلال الكنيسة هو تدخلها في الشؤون السياسية "وعلى اثر ذلك اخذت الكنيسة في التدخل في الشؤون السياسية والاجتماعية، وصل علماء الغرب ومفكريهم الى هذه النتيجة وهي ان تدخل الدين في السياسة يحقق المنافع لرجال الدين، ويجلب المضار للناس

كافة، وقد نالت هذه الفكرة تأييداً واسعاً من قطاعات كبيرة من الشعب الذي سخط ضغوط الكنيسة، وخاض نضالاً فكرياً ومسلحاً ضدها أنتهى الى التحرير من قيودها"(٤٨).

وذلك بسبب اعتناق قسطنطين قيصر الروم المسيحية في مطلع القرن الرابع الميلادي "فقد اخذ نفوذ الكنيسة يتصاعد بالتدريج وبدأ تدخلها في السياسة يأخذ منحنى صعودياً وفي عام (٨٠٠م) توج البابا زعيم المسيحيين شارلمان ملك فرنسا، فكانت هذه الخطوة بداية لتأسيس الامبراطورية الرومانية المقدسة ومنذ ذلك الحين اصبح تدخل رجال الدين المسيحي في السياسة أمراً علنياً، وفي ذلك العصر كان اندلاع الحروب الصليبية وإنشاء محاكم التفتيش حتى عام (١٨٠٦م) فاعلن فيه رسمياً إنهاء تدخل الكنيسة في الشؤون السياسية"(٤٩).

فهذه السلطة الرهيبة لم تجعل الكنيسة قوية بل بالعكس اضعفتها فصار الناس يتنافسون للحصول على الوظائف الكهنوتية بمختلف درجاتها ويشترونها بالمال والرشوة من دون أن تكون لهم أية رسالة روحية أو ميول دينية، وعاش رجال الدين حياة خليعة مستهترة أنانية كل اهتمامهم محصور في المحافظة على سلطتهم وحقوقهم وامتيازاتهم الاجتماعية والمادية"(٥٠).

2024,30(9):79
https://doi.org/10.51930/jcois.21.2024.79.0434
P-ISSN- 2075-8626- E-ISSN-2707-8841
College of Islamic Sciences

وفي هذا الخضم من الاحداث في انحلال الكنيسة "طبعت التعاليم المسيحية بطابعها الحياة السياسية والفكرية والفنية وغيرها من المظاهر الحضارية، وفي المرحلتين الاولى والثانية من العصور الوسطى (٣٠٠م- ١٠٠٠م) و(١٠٠٠م- ١٣٠٠م) احتكرت الكنيسة الثقافة الاوربية فحاربت المفاهيم العلمية والافكار الحرة التقدمية والتي تتعارض مع مصالح الاقطاعية، وبقيت الحرب دائرة على شدتها بين الكنيسة المسيحية من جانب، والمفاهيم العلمية والافكار التقدمية الحرة من جانب آخر حتى القرن الخامس عشر باندحار الكنيسة المسيحية"(٥١).

وباتت الكنيسة ثرية الان بلا حدود، شغلت نفسها اكثر في جمع المال وآثرت ذلك على الارتباط بأعضائها وانشغال الكنيسة في العصور الوسطى وانصرافها كلياً نحو تحصيل الثروات ووصل الى حد ان وصاياها العشر قد اختصرت وتحولت الى وصية واحدة هي جلب المال الى هنا وجرى اختيار الكهنة على اساس ثرواتهم اكثر منه على اساس بقية فضائلهم، وتطور تباين بين رجال اللاهوت وغير اللاهوتيين.

وحاول البعض من المهتمين في الكنيسة ان يتدخلوا في اصلاح الكنيسة وما آلت اليه لكن دون جدوى، "وعندما كان بعض المخلصين والمستنيرين في الكنيسة يحاولون اصلاح الكنيسة كانوا يطالبون بعقد بعض المجامع الكنسية لبحث حالة الكنيسة ووضع خطة لإصلاحها لكن هذه المجامع الكنسية فشلت في الاصلاح رغم انها كانت تضم زبدة قيادات الكنيسة... وكان لا بد من ثورة تكسر النظام القائم وتهزه حتى يمكن ان يتم الاصلاح لكن سلطة الكنيسة الرهيب كان يجهض حركاتهم الثورية"(٥٢).

ولقد كان في وسع الكنيسة أن تحتفظ بحقوقها القدسية المستمدة من الكتب المقدسة العبرية، والتقاليد المسيحية لو أنَّ رجالها تمسكوا بأهداف الفضيلة والورع، وانتشرت في جميع أنحاء إيطاليا المستشفيات، وملاجئ اليتامى، والمدارس، وبيوت الصدقات، ومكاتب القرض، وغيرها من المؤسسات الخيرية التي يديرها رجال الدين وكان بين هذا التقى والورع كثير من التراخي في الأخلاق بين رجال الدين نستطيع أن نثبته بما نضربه من مئات الأمثال"(٥٣).

2024,30(9):79
https://doi.org/10.51930/jcois.21.2024.79.0434
P-ISSN- 2075-8626- E-ISSN-2707-8841
College of Islamic Sciences

ذلك أنَّ لدينا من الوثائق ما يثبت بالدليل القاطع فساد أخلاق القسيسين في كل مدينة تقريباً من مدن شبه الجزيرة الإيطالية، ولقد كان الكثير من الأديرة في حال يرثى لها، وأغفلت في بعضها الأيمان الثلاث الأساسية بالتزام الفقر، والعفة، والطاعة اغفالاً يكاد يكون تاماً.. ولم يكن النظام في كثير من أديرة النساء أقل من هذا الفساد"(٥٤).

وإنَّ الطغيان يرفضه كل دين صحيح، بل إنَّ نصوص الأناجيل تنهى عن اقتناء الثروة والمال، وتنفر من الحياة الدنيا، حيث ورد في انجيل مرقس بهذا المضمون الذي لم تستطيع الكنيسة تأصيله في اخلاقها حيث ورد: "مَا أَعْسَرَ دُخُولَ ذَوِي الأَمْوَالِ إِلَى مَلَكُوتِ اللهِ!، فَتَحَيَّرَ التَّلاَمِيذُ مِنْ كَلاَمِهِ. فَأَجَابَ يَسُوعُ أَيْضًا وَقَالَ لَهُمْ: يَا بَنِيَّ، مَا أَعْسَرَ دُخُولَ الْمُتَّكِلِينَ عَلَى الأَمْوَالِ إِلَى مَلَكُوتِ اللهِ! مُرُورُ جَمَل مِنْ ثَقْبِ إِبْرَةٍ أَيْسَرُ مِنْ أَنْ يَدْخُلَ غَنِيٌّ إِلَى مَلَكُوتِ اللهِ، فَبُهِتُوا إِلَى الْغَايَةِ قَائِلِينَ بَعْضُهُمْ لِبَعْضٍ: فَمَنْ يَسْتَطِيعُ أَنْ يَخْلُصَ"(٥٥).

وايضاً ما ورد في انجيل متي، اذ قال: "لا تقتنوا ذهباً ولا فضة ولا نحاساً في مناطقكم، ولا مزوداً للطريق ولا ثوبين ولا أحذية ولا عصا، لأن الفاعل مستحق طعامه، وأي مدينة أو قرية دخلتموها فافحصوا من فيها مستحق، وأقيموا هناك حتى تخرجوا"(٥٧).

اهم القضايا التي ادت لانحلال الكنيسة هي:

اولاً: السيطرة على الاراضي.

في بداية العصر الذي يطلق عليه العصر الذهبي الذي شهد تبني الإمبراطورية للديانة النصرانية، بدأ الإغداق على الكنيسة بالأموال، وكان من جملة ذلك، ما يهبه الملوك والأشراف من قطع الأراضي الواسعة، وكانوا يقدمون ذلك من أجل نيل البركة والفوز برضا رجال الدين"(٥٨).

وبفضل هذه الاغداق إضافة إلى ما يملكه الأساقفة ورؤساء الأديرة من هذه الإقطاعيات الكبيرة أصبحت الكنيسة من أكبر ملاك الأراضي وأكبر الإقطاعيين في اوروبا.

ثانياً: الضرائب.

2024,30(9):79
https://doi.org/10.51930/jcois.21.2024.79.0434
P-ISSN- 2075-8626- E-ISSN-2707-8841
College of Islamic Sciences

وقد تحدث المؤرخ الانجليزي ويلز عن هذا النظام قائلاً: بل إنها فرضت ضريبة العشر على رعاياها، وهي لم تدع إلى هذا الأمر بوصفه عملاً من أعمال الإحسان والتقوى؛ بل طالبت به كحق، وأخذ رجال الكنيسة من الناحية الأخرى يدعون عند ذلك حق الإعفاء من الضرائب العلماني"(٥٩).

وهذا النص يبين لنا أنَّ ما فرضته الكنيسة لم يكن في نظرها إلا حقاً من حقوقها والغريب انها في مقابل ادعائها لهذا الحق تتنصل هي من الحق الذي عليها وهو الضريبة التي تكون للدولة وتدعي حق الإعفاء منها، وهذا القانون الذي سنته داخل ضمن مشروع جمع الأموال الذي قضت به البابوية لتحقيق نفوذها المالي، وقد شاع بين الناس على أثر ذلك أنَّ رجال الدين ليسوا بالرجال الطيبين، وأنهم يتصيدون الأموال"(٦٠).

ومن هذه الضرائب أيضاً ما يسمى بضريبة السنة الأولى، التي ابتدعها البابا حنا الثاني والعشرون التي تقضي بأن يدفع للبابا قيمة الدخل السنوي الأول لكل وظيفة دينية أو إقطاعية جديدة تابعة للبابا"(٦١).

ثالثاً: دفع الاموال مقابل النجاة من العقوبة.

وهذه البدعة من عجائب رجال الدين وهي أنهم لمَّا قرروا أنّ المذنب لا بد له من التوبة، وانها لا تكون إلا بين يدي الكاهن، شرعوا الى عقوبات دنيوية زمنية، وفي كلا الحالين، فأنَّ خير هذه المكفرات هو دفع المال كما أنَّ أعظم ما تدفع به العقوبة الدنيوية هو دفع المال، بل تعدى الأمر هذا الحد وأصبح بإمكان المذنب أو غير المذنب أن يشتري الجنة مقابل مبلغ من المال، ويفعل بعد ذلك ما يشاء، "فقد كانت محاكم التفتيش أحد المشاريع الكبرى لتحقيق ذلك، اذ إنَّ قضاة التفتيش المُحررين من أي إشراف قضائي كانوا يتناولون الرشاوى والغرامات السنوية من الأثرياء مقابل النجاة من الاتهام، ويستولون على جميع الأموال والأملاك العائدة للمتهمين بالهرطقة بحسب حكم المحكمة عليهم، وتتم مصادرتها فوراً ودون الانتظار حتى تثبت إدانته"(٦٢).

رابعاً: ابتداع الطقوس والمناسبات لجمع الاموال.

لم تترك الكنيسة أي مجال دون استغلاله لجلب المال ومن ذلك:

في عام (١٢٩٩- ١٣٠٠م) أعلن البابا بنيقاس الثامن، أنه سيقام عيد كبير عام (١٣٠٠م).

وعرض أن يغفر جميع ذنوب من يأتون للتعبد في كنيسة القديس بطرس في ذلك العام، ويقال: إنَّ عدد من دخل روما في كل يوم من هذه السّنة لم يكن أقل من مائتي ألف، وأن مليوني زائر مع كل منهم نذر يناسبه وضعوا ما معهم من الكنوز أمام قبر (القديس بطرس) وقد بلغت، هذه الكنوز من الكثرة حدًا شغل قسيسين ظلا يعملان بالأرياف ليلاً ونهاراً لجمع النقود"(٦٣).

واختم الحديث: ضج الناس بالشكوى من أعلى حاكم إلى أدنى قروي بأن الكنيسة عاشت للمال ومن أجل الكنيسة، حيث ضغط البابا على الأساقفة الذين عصروا الكهنة الذين هم بدورهم عصروا الشعب، حتى قال مواطن إسباني: "عن هذه المناسبات بقول أحد المؤرخين الإسبان ارى اننا نادراً ما نحصل على شيء من خدام المسيح (رجال الدين) إلا بالمال، فالعماد بالمال، والزواج بالمال، والاعتراف بالمال، ولا سر المسحة الأخيرة بدون المال، لا يدقون الأجراس بدون المال، لا مراسم في الكنيسة للدفن بدون المال، يبدو أنهم في كل يوم اخترعوا طرائق جديدة لتنمية دخول الكنيسة"(٦٤).

بداية عصر النهضة:

ان من دواعي بداية النهضة الاصلاحية ما بين العصر الوسيط والعصر الحديث، فالعصر الوسيط لم يتوقف لحظة عند نقطة محددة من الزمان والمكان ليبدأ عندها العصر الحديث، وليس الحديث إشراقة الشمس تمحو ليل العصر الوسيط، وقد نما وكبر وبلغ سن الرجولة، حقاً إن التمييز بين ما هو وسيط وما هو حديث كان الهم الشاغل للمؤرخين على مدى الخمسين عاماً الماضية تقريباً، بعد أن أخفت البحوث المعالم الواضحة التي عرفها أجدادنا"(٦٥).

2024,30(9):79
https://doi.org/10.51930/jcois.21.2024.79.0434
P-ISSN- 2075-8626- E-ISSN-2707-8841

وحركة النهضة حررت الناس من جمود الكنيسة وتصلب معتقداتها، لكنها لم تنقذهم من مختلف ضروب الخرافة القديمة، فقد اكتسب التنجيم الذي كانت الكنيسة تحاربه دائماً شعبية واسعة، وانتقلت عدواه من الجهلة إلى المتعلمين أيضاً. أما السحر فكان الاعتقاد به واسعاً بدوره، وأحرق مئات الأبرياء ذوي الأطوار الغريبة وهم أحياء بتهمة ممارسة السحر"(٦٦).

وان حركة النهضة لم تكن تياراً جارفاً وإنما حملت العصور الوسطى بذورها التي عرفت نمواً هائلاً فيما سمي بالنهضة، ونضجاً كاملاً لا تراجع فيه، وبالتالي يمكننا أن نجيب بأن النهضة لم تحدث بشكل مفاجئ، وإنما هناك أسباب مهدت وأدت إليها كما ذكرنا في هذا الفصل والمطالب.

ان العقل الأوروبي برغم إيمانه القوي بالمسيحية، لكنه لم يتقبل كل العقائد التي كان يغلب عليها السر، ولا قرارات الكنيسة التي كانت تصادر الآراء التي تريد أن تسأل وتتعقل العقائد، على العكس منذ ظهور المسيحية والعقل يكافح ويثبت سلطانه أمام التعقيدات التي تبغي لها السلطة أن تكون مسلمات، فطوال العصر الوسيط المتقدم (من القرن الأول حتى السابع) نشأت معظم حركات التحرر داخل الكنيسة باسم العقل، معلنة أن هناك طريقاً غير الطريق الرسمي الذي يغلب عليه الإيهام والتواطؤ"(٦٧).

لقد بدأ الشعور الاوروبي منذ بدايته الاولى بالاستشهاد في سبيل العقل، في شخص سقراط وفي منهج المناقشة الحرة، ومطالبة الآخرين، فالعقل يرفض تعدد الآلهة ويرفض التكسب بالعلم"(٦٨).

2024,30(9):79
https://doi.org/10.51930/jcois.21.2024.79.0434
P-ISSN- 2075-8626- E-ISSN-2707-8841
College of Islamic Sciences

الخاتمة:

ان الأخلاق هي مجموعة القيم والمبادئ والقيم التي تحكم حياة الإنسان وتُقاس بناء عليها أعماله إذا كانت صالحة أو طالحة. فالأخلاق تتأثّر بالدين والثقافة والمجتمع. ولكلّ دين أخلاقه، كما لكلّ ثقافة ومجتمع. ومن هنا ليست الأخلاق الاجتماعية هي واحدة، فما يكون مقبولًا في الغرب على سبيل المثال، قد لا يكون مقبولًا في الشرق، وما هو متعارَفٌ عليه في مجتمع معيَّن مرفوضٌ ربّما في مجتمع آخر، والشرعيُّ في دين محدَّد مخالِفٌ للناموس في دين آخَر، والقانونيّ في بلد معيَّن يُحكم عليه في دولة أخرى، إذًا لا يوجد منطَلَقات واحدة للأخلاق، بالضرورة بين الأفراد والمجتمعات والمناطق والبلدان والقارات والأديان والفلسفات، كما أنّ المبادئ الأخلاقيّة تتغيَّر مع الزمن حتى أحيانًا المرتبطة منها بالأديان. فان كلّ بيئة مختَلَطَة تتشكَّل فيها الأخلاق من التناضح بين الأديان والثقافات والتقاليد والفلسفات، وتكون نتيجة هذه الأمور القوانين التي ترعى حياة المواطنين في دولة معيّنة.

من هنا فالقوانين في الدول ذات الطابع الديني والمستوحاة من دين معيَّن تختلف عن القوانين في الدول ذات الطابع العلماني، وهذه القوانين بدورها قد تكون مخالفة للأخلاق في دين معيَّن أو مجتمع أو بيئة محددتين.

ان الواقع يشير إلى أن الإنسان يعرف بفطرته أن يتتبع الأخلاق الاجتماعية التي يستطيع العيش مع الاخرين بسلام وامان ومحبة وهناك الكثير من المؤمنين في كل العالم قادرون على ممارسة الفضائل والأخلاق، لكن بعضهم لا يفهم ان الاخلاق هي من تنير دربه وهي التي تحمله من الواقع المرير الذي يعيشه، فكلما كان العقل الانساني متكاملاً تصبح الارادة البشرية قريبة من الناموس الإلهي، أي ان الخير يجب ان يكون هو المسيطر على المجتمع ولا يوجد للشر أي قوة تستطيع ان تتحكم بالنفس البشرية؛ لان الصلاح الفطري الموجود في هذا النفس يستطيع ان يتغلب على كل شر اضافة الى النص النبوي الذي

2024,30(9):79
https://doi.org/10.51930/jcois.21.2024.79.0434
P-ISSN- 2075-8626- E-ISSN-2707-8841
College of Islamic Sciences

يحقق كل ما من شأنه من المحبة والسلام والخير والفضيلة اذا التزم المجتمع بالنصوص النبوية الاخلاقية.

النتائج

اولاً: هو ابتعاد المجتمع المسيحي عن المفاهيم الاخلاقية من خلال الوقائع التاريخية التي مر المجتمع المسيحي وذلك بسبب ان الاغلبية من هذا المجتمع لم يعتقد بان هذه النصوص الاخلاقية التي جاء بها السيد المسيح والتي وردت في الاناجيل هي من وحي نبوي بل يعتقدون ان هذه النصوص هي كلام بشر وان البشر يصيب ويخطئ.

ثانياً: هناك دور سلبي مارسته الكنيسة التي ارادت اشباع رغباتها من المجتمع الذي كان يثق بها كثيراً، اذ جعلته يمارس طقوس دينية ابتدعها الكهنة والقساوسة والباوبات التي مروا من خلال السنين والعصور التي كانت سلطة الكنيسة لها تأثير في الحياة الاجتماعية المسيحية.

ثالثاً: تأثر الحروب والابتعاد عن الاسرة التي عانت من خلالها الويلات، اذ ابتعدت الكثير من الاسر عن الاخلاق الاجتماعية اذ خيم الفسق والفجور على الاسر المسيحية بسبب ابتعاد رجل الاسرة عن زوجته واطفاله، وكذلك الحاجة الماسة الى المال والعيش الكريم.

رابعاً: كثرت الفلاسفة والفلسفات التي مرت في تاريخ المجتمع المسيحي، مما ادى الى الغوص بعيداً عن ما جاء به السيد المسيح (عليه السلام)، والفلسفة المسيحية اليوم لم تفد من تجربة الماضي، لكي تعزز إيمانها ودورها في النهوض بأعباء الدين المسيحي، حتّى وإن تطلب الأمر التسليم بالكثير من نتائج النقد الذي سلط على الكتاب المقدس كوقوع التحريف ووجود الأخطاء.

خامساً: ابتعاد المجتمع المسيحي عن بقية المجتمعات التي لها نظرة متكاملة في الاخلاق الاجتماعية وعدم التحاقهم به الاخلاق هو بسبب انهم يعدون انفسهم هم اولى بهذا العالم ويجب على بقية الاديان الالتحاق باخلاقهم التي اوجدوها من خلال فلاسفتهم، اذ لم يؤمنوا بما انزل الى نبي الاسلام من اخلاق ومبادئ عظيمة، وهذه الطامة الكبرى التي وقعت على المجتمع المسيحي.

سادساً: اتخاذ العلمانية منهجاً وسلوكاً لهم ويبشرون به المجتمعات، تاركين وراءهم النصوص الاخلاقية التي جاء بها انبياء بني اسرائيل فيما وردت في العهد القديم والعهد الجديد، وما نراه اليوم من الانحلال الاخلاقي مما يندى له تاريخ الانسانية، برغم ان هناك تطوراً يكشف أن المجتمعات الغربية برغم اعتمادها العلمانية وتبّنيها الحداثة، إلا أن الفعل الديني ما زال حاضراً لكن ليس بصورة كبيرة وواضحة للعيان، ومن عايش المجتمع المسيحي يعرف حقيقة ذلك.

سابعاً: لا ننكر ان هناك دراسات فلسفية فتحت آفاقاً أوسع لفهم الإنسان وفهم البنى الاجتماعية بأبعادها الأخلاقية والمعرفية والسياسية وبالوقوف على أثر الدين في توجيه وتفعيل هذه البنى إيجاباً على المجتمع المسيحي، إلا انها لم تحقق ما جاء به السيد المسيح من فضائل اخلاقية بعيداً عن الطروحات الوضعية والمادية التي تبنت نظرة محدودة وضيقة في فهم الإنسان بإقصائها للبعد الديني والإيماني.

2024,30(9):79
https://doi.org/10.51930/jcois.21.2024.79.0434
P-ISSN- 2075-8626- E-ISSN-2707-8841
College of Islamic Sciences

ثامناً: هناك اخلاق اجتماعية وجدت في الانسان نفسه بطبيعته الفطرية التي يعيشها في هذه الحياة، وهناك اخلاق إلهية جاء بها الوحي عن طريق الانبياء والمرسلين، لم يفهم المجتمع المسيحي هذه الأمور؛ لان الفكر المسيحي له تصورات ونظرة خاصة في الدين والكتب السماوية، فكل ما جاء به الانبياء هي وحي يوحى ويجب على أي مجتمع ان يلتزم بهذه التعاليم والوصايا الأخلاقية، وإلا سوف يكون الانحراف والتخلف الاخلاقي يسري في أي مجتمع يعتقد بوحدانية الله ورسلة وانبيائه.

تاسعاً: عدم التمسك بالمفاهيم الاخلاقية الاجتماعية التي ترجمتها الفلسفة والعلوم المعاصرة، الامر الذي شهد تراجعاً عن الكثير من المسلمات التي جاءت بها الاناجيل في العصر الحديث، اذ اصبح العلم الحديث الّذي تشكل على وفق منطلقات فلسفية مادية آلية، ابتدع التعليل الماورائي في تفسيره للظواهر الكونية التي ابتعدت عن تعاليم السماء، حتى وصل به الامر في رؤيته للكون وتفسير الظواهر الكونية هي عدم وجود مدبر لهذا الكون، وبطبيعة الحال من خلال ذلك لن تكون الاخلاق في ضمير وعقل اصحاب هذه التعليلات والتفسيرات التي جاءت به المادية اليوم.

2024,30(9):79
https://doi.org/10.51930/jcois.21.2024.79.0434
P-ISSN- 2075-8626- E-ISSN-2707-8841
College of Islamic Sciences

هوامش البحث

(١)القس فايز فارس، علم الاخلاق المسيحية، دار نوبار للطباعة، ط١، القاهرة، ١٩٨٧م، ج١، ص٢٩-٣٠.

(٢)المطران بسترس سليم كيرلس، المسيحية في اخلاقياتها، المكتبة البولسية، ط١، بيروت، ١٩٩٩م، ص٣٩.

(٣)القس فايز فارس، علم الاخلاق المسيحية، ج١، ص٢٤.

(٤) البير بايه، اخلاق الانجيل دراسة سوسيولوجية، ترجمة د. عادل العوا، دار كنعان للدراسات والنشر، ط١، دمشق، د.ت.، ص١٦٠.

(٥) بايه البير، اخلاق الانجيل دراسة سوسيولوجية، المصدر نفسه، ص١٦١. بتصرف.

(٦)القس فارس فايز، اضواء على الاصلاح الانجيلي، مطبعة القاهرة الحديثة، ط١، القاهرة ١٩٨٤م، ص٨.

(٧)القس فارس فايز، اضواء على الاصلاح الانجيلي، المصدر نفسه، ص٩.

(٨) جنيبر شارل، المسيحية نشأتها وتطورها، ترجمة: الدكتور عبد الحليم محمود، منشورات العصرية، ط٢، بيروت، د. ت، ص١٢٦.

(٩) المطران بيسترس كيرلس سليم، المسيحية في اخلاقياتها، المصدر السابق، ص٤٢.

(١٠) القس فارس فايز، علم الاخلاق المسيحية، المصدر السابق، ج١، ص٩٦.

(١١) القس فارس فايز، علم الاخلاق المسيحية، المصدر نفسه، ج١، ص٩٧.

(١٢) اعمال الرسل: ٢: ٤٢.

(١٣) جنيبر شارل، المسيحية نشأتها وتطورها، المصدر السابق، ص١٣١.

(١٤) ينظر: انجيل متي: ١٦: ١٨: ١٩

(١٥) د. سفر بن عبد الرحمن الحوالي، العلمانية نشأتها وتطورها، دار الهجرة، ط١، د.ت، ص١٢٦.

(١٦) د. الحوالي سفر بن عبد الرحمن، العلمانية نشأتها وتطوره، المصدر نفسه، ص١٢٦-١٢٧.

2024,30(9):79
https://doi.org/10.51930/jcois.21.2024.79.0434
P-ISSN- 2075-8626- E-ISSN-2707-8841

(١٧) المطران بسترس كرليس سليم، المسيحية في اخلاقياتها، المصدر السابق، ص٩١.
(١٨) يوحنا لورنس، تاريخ الكنيسة المسيحية القديمة والحديثة، طبعه للغة العربية القس هنري هرس، مطبعة الأمريكانية، ط١، بيروت، ١٨٧٥م، ص٣٦.
(١٩) لورنس يوحنا، تاريخ الكنيسة المسيحية القديمة والحديثة، المصدر نفسه، ص٣٩.
(٢٠) حبيب سعيد، تاريخ المسيحية فجر المسيحية، دار الجيل للطباعة، ط١، مصر، د.ت، ج١، ص١٧٣.

(٢١) متي: ١٦ : ١٩.
(٢٢) متي: ١٨ : ١٥-١٧.
(٢٣) القس الياس مقار، قضايا المسيحية الكبرى، دار العالم العربي، ط٢، القاهرة، ١٩٧٣م، ص٢٥٩.
(٢٤) سعيد حبيب، تاريخ المسيحية فجر المسيحية، المصدر السابق، ص١٧٣.
(٢٥) سعيد حبيب، تاريخ المسيحية فجر المسيحية، المصدر السابق، ص١٨٠.
(٢٦) سعيد حبيب، تأريخ المسيحية، فجر المسيحية، المصدر نفسه، ص١٨٢.
(٢٧) لورنس يوحنا، تاريخ الكنيسة المسيحية القديمة والحديثة، المصدر السابق، ص١١١.
(٢٨) بسترس كيرلس سليم، المسيحية في اخلاقياتها، المصدر السابق، ص٢٠٨.
(٣٠) بسترس كيرلس سليم، المسيحية في اخلاقياتها، المصدر السابق، ص١٩.
(٣١) د. رؤوف شلبي، اضواء على المسيحية، منشورات المكتبة العصرية، ط١، بيروت، ١٩٧٥م، ص١٣١.
(٣٢) د. رؤوف شلبي، اضواء على المسيحية، المصدر نفسه، ص١٣٠.
(٣٣) لورنس يوحنا، تاريخ الكنيسة المسيحية القديمة والحديثة، نقحه للغة العربية القس هنري هرس، المطبعة الاميركانية، ط١، بيروت، ١٨٧٥م، ص٢٦١.
(٣٤) القس بي بورات، تاريخ الروحانية المسيحية من زمن يسوع المسيح الى فجر العصور الوسطى، ترجمة تكلس نسيم سلامة، دار الكلمة، القاهرة، ٢٠١٢م، ج١، ص٦٣.
(٣٥) القس بورات بي، تاريخ الروحانية المسيحية، المصدر نفسه، ج١، ص٦٤.
(٣٦) القس فايز فارس، علم الاخلاق المسيحية، المصدر السابق، ج١، ص١٦٧.
(٣٧) القس فايز فارس، علم الاخلاق المسيحية، المصدر السابق، ج١، ص١٦٨-١٦٩.

2024,30(9):79
https://doi.org/10.51930/jcois.21.2024.79.0434
P-ISSN- 2075-8626- E-ISSN-2707-8841
College of Islamic Sciences

(٣٨) جرجس عبد المسيح ابراهيم، قانون الايمان عقيدة وحياة، نشر اسرة جرجس عبد المسيح، ط١، القاهرة، ٢٠٠٨م، ص٧٦.

(٣٩) د. رؤوف شلبي، اضواء على المسيحية، المصدر السابق، ص١٢٨.

(٤٠) د. شلبي رؤوف، اضواء على المسيحية، المصدر نفسه، ص١٣١.

(٤١) سعيد حبيب، تاريخ المسيحية فجر المسيحية، المصدر السابق، ص٩٨-٩٩.

(٤٢) ول ديو رانت، قصة الحضارة، ج١٦، المصدر السابق، المجلد الرابع، ج٥، ص١٧٣-١٧٤.

(٤٣) القس فارس فايز، علم الاخلاق المسيحية، المصدر السابق، ص١٦٩.

(٤٤) برتراند رسل، حكمة الغرب، ترجمة فؤاد زكريا، سلسلة عالم المعرفة، ط٢، الكويت، ١٩٧٨م، ص٢٣.

(٤٥) سعيد حبيب، تأريخ المسيحية فجر المسيحية، المصدر السابق، ص٤٠-٤١.

(٤٦) جفري برون، تأريخ أوربا الحديث، ترجمة علي المرزوقي، الاهلية للنشر والتوزيع، ط١، عمان، ٢٠٠٦م، ص٥٤.

(٤٧) د. شلبي رؤوف، اضواء على المسيحية، المصدر السابق، ص١٢.

(٤٨) حسين توفيقي، دروس في تاريخ الاديان، ترجمة انور الرصافي، مطبعة صدف، ط٢، قم المقدسة، ١٩٠٧م، ص٢٠٤.

(٤٩) توفيقي حسين، دروس في تأريخ الاديان، المصدر السابق، ص٢٠٣.

(٥٠) القس فارس فايز، اضواء على الاصلاح الانجيلي، المصدر السابق، ص١١.

(٥١) برون جفري، تأريخ أوربا الحديث، المصدر السابق، ص٢٥.

(٥٢) هيلين ايلير بي، الجانب المظلم من التاريخ المسيحي، دار قتيبة، ط١، ٢٠١٤م، ص٧٢.

(٥٣) القس فارس فايز، اضواء على الاصلاح الانجيلي، المصدر السابق، ص١٨. بتصرف.

(٥٤) ديو رانت ول، قصة الحضارة، المصدر السابق، ج١٨، مجلد٥، ب٢٠، ص٧٣٠٧.

(٥٥) مرقس: ١٠ : ٢٣: ٢٦.

(٦٢) هيلين ايلير، الجانب المظلم في التاريخ المسيحي، المصدر السابق، ص٩٥.

2024,30(9):79
https://doi.org/10.51930/jcois.21.2024.79.0434
P-ISSN- 2075-8626- E-ISSN-2707-8841
College of Islamic Sciences

(٦٣) جون لوريمر، مختصر تاريخ الكنيسة، دار الثقافة، ط١، القاهرة، ٢٠١٣م، ج٢، ص٢١٣.انظر: https://st-takla.org/books/helmy-elkommos/catholic/indulgence.html، تاريخ الزيارة ٢٠٢٣/٩/١٩.

(٦٤) كرين برينتون، تشكيل العقل الحديث، ترجمة شوقي جلال، مجلة عالم المعرفة ٨٢، مطابع الرسالة، الكويت ١٩٨٤م، ص٢٤.

2024,30(9):79
https://doi.org/10.51930/jcois.21.2024.79.0434
P-ISSN- 2075-8626- E-ISSN-2707-8841
College of Islamic Sciences

المصادر والمراجع :

١) الكتاب المقدس.
٢) اندرو ملر، مختصر تاريخ الكنيسة، الشركة المصرية للطباعة، ط٤، مصر، ٢٠٠٣م.
٣) بايه البير، اخلاق الانجيل دراسة سوسيولوجية، ترجمة د. عادل العوا، دار كنعان للدراسات والنشر، ط١، دمشق، د. ت.
٤) برينتون كرين، تشكيل العقل الحديث، ترجمة: شوقي جلال، مجلة عالم المعرفة، ٨٢، مطابع الرسالة، الكويت، ١٩٨٤م.
٥) توفيقي حسين، دروس في تاريخ الاديان، ترجمة انور الرصافي، مطبعة صدف، ط٢، قم المقدسة، ١٩٠٧م.
٦) جرجس عبد المسيح ابراهيم، قانون الايمان وعقيدة وحياة، نشر أسرة جرجس عبد المسيح، ط١، القاهرة، ٢٠٠٨م.
٧) جفري برون، تاريخ أوربا الحديث، ترجمة: علي المرزوقي، الاهلية للنشر والتوزيع، ط١، عمان، ٢٠٠٦م.
٨) جنيبر شارل، المسيحية نشأتها وتطورها، ترجمة: الدكتور عبد الحليم محمود، منشورات العصرية، ط٢، بيروت، د. ت.
٩) حبيب سعيد، تاريخ المسيحية فجر المسيحية، دار الجيل للطباعة، ط١، ١٩٨٩م.
١٠) حنفي حسن، قضايا معاصرة في الفكر الغربي المعاصر، دار الفكر العربي، ط٣، القاهرة، ١٩٨٧.
١١) د. الحوالي سفر بن عبد الرحمن، العلمانية نشأتها وتطورها في الحياة الاسلامية، دار الهجرة، ط١، د. ت.

2024,30(9):79
https://doi.org/10.51930/jcois.21.2024.79.0434
P-ISSN- 2075-8626- E-ISSN-2707-8841
College of Islamic Sciences

١٢) د. الخلف سعود بن عبد العزيز، دراسات في الاديان اليهودية والنصرانية، مكتبة أضواء السلف، ط١، الرياض، ١٩٩٧م.
١٣) د. شلبي رؤوف، أضواء على المسيحية، منشورات المكتبة العصرية، ط١، بيروت، ١٩٧٥م.
١٤) ديو رانت، قصة الحضارة، ترجمة محمد بدران، ط٣، بيروت، ١٩٧٥م.
١٥) رسل برتراند، حكمة الغرب، ترجمة: فؤاد زكريا، سلسلة عالم المعرفة، ط٢، ١٩٧٨م.
١٦) القس الياس مقار، رجال الكتاب المقدس، دار الجيل للطباعة، ط٢، القاهرة، ١٩٨٨م.
١٧) القس الياس مقار، قضايا المسيحية الكبرى، دار العالم العربي، ط٢، القاهرة،١٩٧٣م.
١٨)القس فايز فارس، أضواء على الاصلاح الانجيلي، مطبعة القاهرة الحديثة، ط١، القاهرة، ١٩٨٤م.
١٩) القس فايز فارس، علم الاخلاق المسيحية، دار نوبار للطباعة، ط١، القاهرة، ١٩٨٧م.
٢٠) لوريمر جون، مختصر تاريخ الكنيسة، دار الثقافة، ط١، القاهرة، ٢٠١٣م.
٢١) المطران بسترس سليم كيرلس، المسيحية في اخلاقياتها، المكتبة البولسية، ط١، بيروت، ١٩٩٩م.
٢٢) هـ. ج. ويلز، معالم تاريخ الانسانية، ترجمة: عبد العزيز توفيق جاويد، الهيئة المصرية العامة للكتاب، ط٤، د. ت.
٢٣) هيلين أيلير بي، الجانب المظلم من التاريخ المسيحي، ترجمة: د. سهيل زكار، دار قتيبة، ط١، ٢٠١٤م.

2024,30(9):79
https://doi.org/10.51930/jcois.21.2024.79.0434
P-ISSN- 2075-8626- E-ISSN-2707-8841

٢٤) يوحنا لورنس، تاريخ الكنيسة المسيحية والقديمة والحديثة، نقحه: القس هنري هوس، المطبعة الاميركانية، ط١، بيروت ١٨٧٢م.

2024,30(9):79
https://doi.org/10.51930/jcois.21.2024.79.0434
P-ISSN- 2075-8626- E-ISSN-2707-8841

al-Maṣādir wa-al-marāji'

(١ al-Kitāb al-Muqaddas.

(٢ andrw mlr, Mukhtaṣar Tārīkh al-Kanīsah, al-Sharikah al-Miṣrīyah lil-Ṭibā'ah, ṭ4, Miṣr, 2003m.

(٣ bāyh Albīr, akhlāq al-Injīl dirāsah sūsiyūlūjīyah, tarjamat D. 'Ādil al-'Awwā, Dār Kan'ān lil-Dirāsāt wa-al-Nashr, Ṭ1, Dimashq, D. t.

Tawfīqī Ḥusayn, Durūs fī Tārīkh al-adyān, tarjamat Anwar al-Ruṣāfī, Maṭba'at ṣadaf, ṭ2, Qum al-Muqaddasah, 1907m.

(٦ Jirjis 'Abd al-Masīḥ Ibrāhīm, Qānūn al-īmān wa-'aqīdat wa-ḥayāt, Nashr usrat Jirjis 'Abd al-Masīḥ, Ṭ1, al-Qāhirah, 2008M.

Jifrī brwn, Tārīkh Ūrubbā al-ḥadīth, tarjamat : 'Alī al-Marzūqī, al-Ahlīyah lil-Nashr wa-al-Tawzī', Ṭ1, 'Ammān, 2006m.

(٨ jnybr Shārl, al-Masīḥīyah nash'atuhā wa-taṭawwuruhā, tarjamat : al-Duktūr 'Abd al-Ḥalīm Maḥmūd, Manshūrāt al-'Aṣrīyah, ṭ2, Bayrūt, D. t.

(٩ Ḥabīb Sa'īd, Tārīkh al-Masīḥīyah Fajr al-Masīḥīyah, Dār al-Jīl lil-Ṭibā'ah, Ṭ1, 1989m.

(Ḥanafī Ḥasan, Qaḍāyā mu'āṣirah fī al-Fikr al-gharbī al-mu'āṣir, Dār al-Fikr al-'Arabī, ṭ3, al-Qāhirah, 1987.

(١١ D. al-Ḥawālī Sifr ibn 'Abd al-Raḥmān, al-'Almānīyah nash'atuhā wa-taṭawwuruhā fī al-ḥayāh al-Islāmīyah, Dār al-Hijrah, Ṭ1, D. t.

D. al-Khalaf Sa'ūd ibn 'Abd al-'Azīz, Dirāsāt fī al-adyān al-Yahūdīyah wa-al-Naṣrānīyah, Maktabat Aḍwā' al-Salaf, Ṭ1, al-Riyāḍ, 1997m.

(١٣ D. Shalabī Ra'ūf, Aḍwā' 'alá al-Masīḥīyah, Manshūrāt al-Maktabah al-'Aṣrīyah, Ṭ1, Bayrūt, 1975m.

(١٤dyw rānt, qiṣṣat al-Ḥaḍārah, tarjamat Muḥammad Badrān, ṭ3, Bayrūt, 1975m.

Rusul Bertrand, Ḥikmat al-Gharb, tarjamat : Fu'ād Zakarīyā, Silsilat 'Ālam al-Ma'rifah, ṭ2, 1978m.

(١٦al-Qiss Ilyās Maqqār, rijāl al-Kitāb al-Muqaddas, Dār al-Jīl lil-Ṭibā'ah, ṭ2, al-Qāhirah, 1988m.

(١٧al-Qiss Ilyās Maqqār, Qaḍāyā al-Masīḥīyah al-Kubrá, Dār al-'ālam al-'Arabī, ṭ2, al-Qāhirah, 1973m.

(al-Qiss Fāyiz Fāris, Aḍwā' 'alá al-iṣlāḥ alānjyly, Maṭba'at al-Qāhirah al-ḥadīthah, Ṭ1, al-Qāhirah, 1984m.

(١٩al-Qiss Fāyiz Fāris, 'ilm al-akhlāq al-Masīḥīyah, Dār Nūbār lil-Ṭibā'ah, Ṭ1, al-Qāhirah, 1987m.

(٢٠Lūrīmar Jūn, Mukhtaṣar Tārīkh al-Kanīsah, Dār al-Thaqāfah, Ṭ1, al-Qāhirah, 2013m.

(٢١al-Muṭrān Busturus Salīm Kīrullus, al-Masīḥīyah fī akhlāqyāthā, al-Maktabah al-Būlusīyah, Ṭ1, Bayrūt, 1999M.

(٢٢H. J. Waylz, Ma'ālim Tārīkh al-Insānīyah, tarjamat : 'Abd al-'Azīz Tawfīq Jāwīd, al-Hay'ah al-Miṣrīyah al-'Āmmah lil-Kitāb, ṭ4, D. t.

(٢٣Helen aylyr Bī, al-jānib al-muẓlim min al-tārīkh al-Masīḥī, tarjamat : D. Suhayl Zakkār, Dār Qutaybah, Ṭ1, 2014m.

(٢٤Yūḥannā Lūrans, Tārīkh al-Kanīsah al-Masīḥīyah wālqdymh wa-al-ḥadīthah, nqḥh : al-Qiss Hinrī Hawas, al-Maṭba'ah al-Amīrkānīyah, Ṭ1, Bayrūt 1872m. M.